
الكتائب
كتائب ثورة العشرين
نصر من الله وفتح قريب
السنة العاشرة: العدد (٨٣) الموافق ١ شعبان/ ٣٠ /٥/ ٢٠١٤م
((تجارتان لن تجتمعا))
التغيير بطعم البقاء على ما أنتم عليه أيها الناخبون
سورة الأنفال.. والمنهج التربوي
بين التاريخ والذكرى.. الانكسار يعقبه انتصار



مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

رئيس التحرير
حـــامد النجـــم

مدير التحرير
محمـــد يوســف القــاضي

هيئة التحرير
د.عمــر صلاح الديــن علـــي
ســالــم عبد اللطيـــف
د. أبــو عبد المجيـــد الزبـيـــدي
عبد الرحمـــن الشمـــري
نجـــاح عبد المـــؤمن

التدقيق اللغوي
أبــو الفـــداء الراوي

الإخراج الفني
عبد الله التـميـمـــي

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



محتويات العدد

ثبات لا جمود

رئيس التحرير

يخلط الكثير من الناس بين الثبات والجمود؛ ونتيجة لهذا الخلط نراهم يسلكون سبلا تشط بهم إلى طرق الضلال وترديهم في المهالك، لأن الفهم الخاطئ قد يدفع بصاحبه إلى الإفراط أو التفريط وكلاهما طريق يضر بسالكيه.

ولن نناقش المصطلحين من الجانب اللغوي أو الفلسفي بل نتناولهما بمعناهما العام، وتحديدا فإننا نتحدث عن موضوع يتعلق بمقاومة المحتل وجهاد الظلم والطغيان، فالمقصود بالثبات هو الاستمرار على الإيمان بالقضية التي يحملها صاحبها وعدم الخضوع للترغيب أو الترهيب والتنازل عما يؤمن به لصالح العدو، أما الجمود فنعني به الوقوف بذات المكان من غير النظر إلى المتغيرات في الميدان لمواجهتها بما يناسبها دفاعا وهجوما.

من هنا نقول أن الثبات على ما يؤمن به المرء لا يعني بالضرورة الجمود بل شتان بينهما؛ بل ربما من مقتضيات الثبات أن يتمتع صاحبه بمرونة للمناورة وسلوك كل السبل المشروعة لإنجاح معركته، فالكر والفر جزء من الثبات، وتغيير أسلوب المواجهة تحتّمه بعض مراحلها، وحتى استراحة المقاتل قد تكون احيانا ضرورة لابد منها ولا تتنافى مع مبدأ الثبات.

لكن كما أسلفنا فإن الجهل الذي يجعل البعض يخلط بين (الثبات والجمود) قد يكون سببا للإضرار بما يؤمن به صاحبه؛ بل سببا في حصول الهزيمة لجميع من معه، فربما يدفع هذا الخلط بصاحبه إلى التفريط بما يؤمن به خشية أن يتهم بالجمود، فيتجه إلى التنازل عن جزء – صغير أو كبير – مما يؤمن به ظنّا منه أنه يتحاشى تهمة الجمود، وتوهما منه بأن تنازله هذا هو نوع من التجديد، فهروبه من تهمة الجمود يوقعه في التفريط بالثبات.

من جانب آخر فإن الجهل قد يجعل آخرين يقعون في الجمود لأنهم قد فسروا الثبات به وظنوه ترادفا، فاعتقادهم الخاطئ هذا يجعلهم يرفضون أي مناورة خشية تعارضها مع مبدأ الثبات– من وجهة نظرهم –، ولذا فيمتنعون عن التجديد في اعتماد الوسائل وتغيير الأساليب،وبالنتيجة فإن هذا الجمود سيقودهم إلى ضعف في الأداء وعدم التمكن من مواكبة متغيرات الصراع، ولا القدرة على مواجهة مستجداته.

ولذا فإن الفهم الصحيح لكل أمر بجميع جوانبه هو الحل، والتمييز بين المشتبهات ضمان من الوقوع بها، فالتوازن خير وسيلة للاستمرارية والنجاح، وخير وقاية من الوقوع في الزلل بأحد جانبيه الإفراط أو التفريط، وخير ضمان لذلك كله الاعتصام بحبل اللّه ثم التمسك بالجماعة؛ فبهم يستأنس العاقل ويتلمس طريق الصواب ويسد بإخوته الثغرات.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

الحلقة ١٠

غزوة الخندق.. التأييد بجند الله .. والتثبيت بالمعجزات النبوية.

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم الله.. والحمد لله مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل الله أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى وأثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

الحلقة العاشرة/ الجزء الأول ـ فكرة تمهيدية وسرد لأحداث الغزوة:

غزوة الخندق:

لقد كان في العام الرابع من الهجرة ثلاث غزوات لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي (بني النضير في شهر ربيع الأول وكانت في المدينة، وغزوة ذات الرقاع في شهر ووقعت في شهر شعبان بمكان يطلق عليه ذات الرقاع، وغزوة بدر الآخرة كانت في بدر).. وكان الرعيل الأول من المجاهدين يخوضون غمار هذه الغزوات غير آبهين بالمحن والتبعات، وهي تأتي وتثبت الإيمان في قلوبهم (رضوان الله عليهم أجمعين) وتفتح الأفق الواسع لدين الله في أرضه، وتفتح أفقًا عظيما للإسلام العظيم،، وها نحن ننهل من معين جهادهم ونغترف من بحار دروسهم الجهادية في الغزوات الإسلامية، ونحن من حسنات ذلك الجيل الأول (رضي الله عنهم) الذين فتحوا بلاد المسلمين لتأتي بعدهم الأجيال وهي تغترف من معين النور الذي أنزله الله رحمة للعالمين.

وفي العام الخامس للهجرة النبوية المباركة كانت هناك أربع غزوات، كان منها مما تناولته الدراسات الشرعية المنهجية في الغزوات الإسلامية (غزوة دومة الجندل في ربيع الأول في مكان يطلق عليه دومة الجندل، وغزوة بني المصطلق أو المريسيع في شهر شعبان في مكان يسمى المريسيع)، ثم جاءت غزوة الأحزاب أو غزوة الخندق هي معركة وقعت في العام الخامس للهجرة بين المسلمين ومشركي قريش وأنصارها من غطفان وكنانة ووقعت على مشارف المدينة وعند ضواحيها، وانتهت بنصر عظيم وباهر للمسلمين.. ثم جاءت بعدها (غزوة بني قريظة في شهر ذو القعدة وفي ضراحي المدينة)؛ التي حسمت الوجود اليهودي في الجزيرة العربية.

أسباب غزوة الخندق:

بعد أن أجلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، بني النظير وهم قسم من يهود المدينة وساروا إلى خيبر أخذوا على تغليب قريش وغطفان على حرب الرسول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)، فخرج لذلك رئيسهم حيي بن أخطب إلى قريش بمكة وعاهدهم على حرب النبي وقال لهم: "إنه قد بقي من قومه سبعمائة نفر في المدينة، وهم بنو قريضة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق، وأنه يحملهم على نقض العهد ليكونوا معهم، فسار معه أبو سفيان وغيره من رؤساء قريش في قبائل العرب حتى اجتمع على قتال النبي قدر عشرة آلاف مقاتل من قريش وكنانة والأقرع بن حابس في قومه، وعباس بن مرداس في بني سليم، وغطفان، وهكذا انطلق جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل يقودهم أبو سفيان بن حرب وذلك في السنة الخامسة من الهجرة من شهر شوال.

الخطة العسكرية للمعركة وحفر الخندق:

لما علم الرسول (صلى الله عليه وسلم)

بالأمر، استشــــار أصحابه وقادته في الحرب وأشار الصـــــحابة (رضي اللَّه عنهم جميعا) بالبقاء في المدينة، فأشار عليه سـلمان الفارسـي (رضـي اللَّه عنه) بحفر خندق في مشارف المدينة، فاستحسن الرسول والصحابة رأيه، وعملوا به.

كما أن يهود بني قـريظة مدوا لهم يد المساعدة من معاول ومكاتل بموجب العهد المكتوب بين الطـــــــرفين. واستطاع المسلمون إنهاء حفر الخندق بعد مدة دامت خمس عشر يومًا.

سير المعركة:

بدت طلائع جيوش المشركين مقبلة علـــــى المدينة من جهة جبل أحد، ولكـنهم فوجـئوا بوجود الخـــندق فتفاجأوا به وقاموا إزاء المدينة شهرا، ولم يجد المشـركون سبيلا للدخول إلى المدينة، وبقوا ينتظرون أياما وليالـي يقابلون المســلمين من غير تحرك، حتى جاء (حيي بن أخطب) الذي تسلل إلــى بنـي قـريظة، وأقنعهم بنقض الاتفاقية بين بنـــي قـــــريظة والمسلمين، ولما علم الرسول (صـلى اللَّه عليه وسلم) بالأمر أرسـل بعض أصـحابه ليتأكد من صــــحة ما قيل، فوجده صحيحًا. وهكذا أحيط المســــلمون بالمشركين من كل حدب وصوب، إلا أن الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) وأصحابه (رضي اللَّه عنهم) لم ييأسوا من روح اللَّه، لأنهم كانوا علــــــى يقين بأن عين اللَّه ترعاهم.

استطاع عكرمة بن أبي جهل.. وعمرو بن عبد ود العامري ـ المعروف بفارس الجـزيـرة أو فارس العـرب ـ فدعا أن يخرج له أحد من المسلمين يبارزه ولم يبرز له أحد إلا علي بن أبي طالب (رضـي اللَّه عنه) مع أنه كان صغير الســن إلا إن شـجاعته لاتخفى على أحد، وحين برز علي بن أبي طالب (رضـــي اللَّه عنه)، قال الرسول (صـلى اللَّه عليه وسـلم)، برز الإيمان كله للشـرك كله.. وقتل علي عمرو بن عبد ود.. واستطاع عدد من المشركين عبور خندق المديـنة واقـتـتلوا مع المسلمين، فقُتل من قُتل، وهرب من هرب.

وبعد مقتل عمر بن عبد ود العامـري بادر علي بن ابي طالب (رضي اللَّه عنه) إلى سـد الثغرة التي عبر منها عمرو بن ود العامري ورجاله ورابط عندها مـزمعا القضاء على كل من تسـول له نفسـه التسـلل من المشــركين، ولولا ذلك لاقتحم جيش المشركين المدينة على المســلمين بذلك العدد الهائل.. هكذا كانت بطولة علي بن ابي طالب (رضي اللَّه عنه) في غزوة الأحزاب من أهم عناصـر النصر للمسلمين وانهزام المشركين.

ولما طال مقام قـريش تفككت روابط جيش المشــركين، وانعدمت الثقة بين أطراف القبائل، كما أرســـل اللَّه ريحا شـديدة قلعت خيامهم، وجرفت مؤنهم، وأطفأت نيرانهم، فرجعوا إلى مكة ورجعت غطفان إلـــى بواديها، وحين أشرق الصبح، لم يجد المسلمون أحداً منهم فازدادوا إيمانًا.



الإسلام والخروج على الحاكم

الرد على من قال بحرمة الخروج على الحكام

(د. عبدالله النفيسي)

تدور هذه الأيام حوارات ساخنة في الأوساط الإسلامية حول مدى شرعية الخروج على الحكام في عصرنا هذا... بعض الذين يتصدّرون العمل الإسلامي نلاحظ عليهم حماسًا مُضادًا لكلّ فكرة تؤيد الخروج على الحكام، أكثر من ذلك فهم قد غلوا في موقفهم واتهموا كل من لا يرى رأيهم بالغباء وقلّة الفقه والخروج عن الملّة في كتابات لبعضهم، ونحن ننصحهم - والدين النصيحة - بالابتعاد عن هذا الغلو ونُطالبهم - كإخوة في الله - أن يتقوا الله ويحذروه وألا يحسنوا الظن كثيرًا بأنفسهم ويُسيئوا الظن كثيرًا بإيمان غيرهم، وإذا اختلفنا في هذه القضية فليكن الخلاف رفيعًا.

نحن نقف في هذه القضية مع الذين يقولون بالخروج على الأنظمة الحاكمة في أرض الإسلام اليوم، ونقف هذا الموقف استنادًا إلى دليلين:

١- الدليل الشرعي.

٢- والدليل العقلي.

الدليل الشرعي

يقول جلّ القائل في كتابه الكريم:

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)[المائدة: ٤٥].

(فلا وربك لايُؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم)[النساء: ٦٥].

(واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك} [الجاثية: ١٨].

(أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حُكمًا) [المائدة: ٥٠].

(إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) [النساء: ١٠٥].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيليكم أمراء من بعدي يعرّفونكم ما تنكرون، ويُنكرون عليكم ما تعرفون، فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله)[رواه الحاكم والطبراني وهو حديث صحيح].

وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيكون عليكم أمراء يُؤخّرون الصلاة عن مواقيتها ويحُدِثون البدع.

قلت: فكيف أصنع؟ قال: تسألني يابنَ أُمِّ عَبْدٍ كيف تصنعُ؟ لا طاعةَ لمن عصَى الله) [رواه الطبراني في الكبير وهو حديث صحيح].

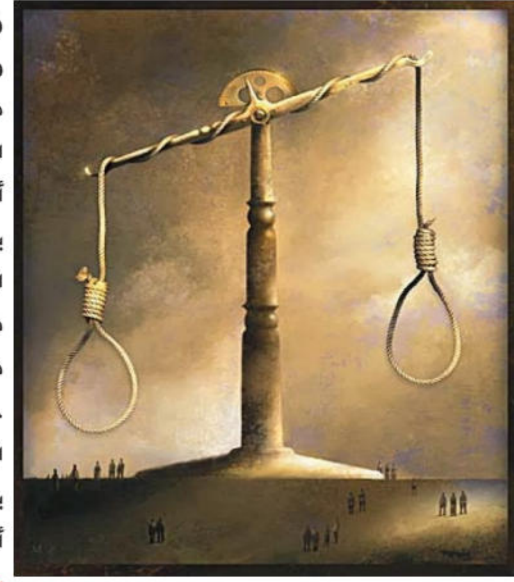
وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليأتين عليكم أُمراء يُقرّبون شرار النّاس، ويُؤَخّرُون الصّلاة عن مواقيتها، فمن أدركَ ذلك منهم فلا يكُونن عرِيفًا، ولا شُرْطيًا، ولا جَابِيًا، ولا خَازِنًا) [رواه ابن ماجة وسنده صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، وأحمد في مسنده، والطبراني في المعجم الصغير، والخطيب في تاريخ بغداد].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبًا فكان من خطبته أن قال: (ألا إني أُوشك أَنْ أُدعَى فأُجِيب... فَيليكم عُمّال من بعدي يقولون ما يعلمون ويعملون بما يعرفون، وطاعة أولئك طاعة، فتلبثون كذلك دهرًا ثم يليكم عمّال من بعدهم يقولون ما لا يعلمون ويعملون ما لا يعرفون، فمن ناصحهم ووازرهم وشدّ على أعضادهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا، خالطوهم بأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم، واشهدوا على المحسن بأنه محسن وعلى المسيء بأنه مسيء) [رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الزهد الكبير وهو حديث صحيح].هذه مجموعة من أشهر النصوص التي وردت حول قضية الخروج على الحاكم ولأهل العلم فيها وجوه كثيرة، لكن قبل استعراض آراء الأئمة حول هذه القضية يجب علينا أن نوضح بعض النقاط الضرورية:

١) هذه النصوص التي ذكرنا إنما جاءت لتخاطب الواقع المسلم القائم آنذاك.

٢) اجتهادات الأئمة حولها إنما بُنيت على أساس أنها - أي النصوص - إنما جاءت لتخاطب الواقع المسلم القائم آنذاك.

٣) أن الحكّام الذين كانوا يُعاصرون



الأئمة كانوا يحكمون بما أنزل اللّه.

٤) أن أصحاب الآراء التي كانت توصف بالتطرّف والتي كانت تُنادي –آنذاك– بالخروج على حكام ذلك الزمان كانوا من خارج أهل السنة والجماعة كالمعتزلة والخوارج.

فلم يكن يتصوّر الفقهاء –أيامها– وجود حاكم لا يحكم بما أنزل اللّه بالصورة الكلية والشمولية التي نعيشها اليوم، لم يكن يتصور الفقهاء وجود حاكم يتنكر لشرع اللّه ويتآمر على الإسلام ويُنكلّ بالمسلمين ويُوالي أعداء اللّه كما هو حال حكام اليوم...

يقول ابن كثير رحمه اللّه تعالى في معرض تفسير قوله: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللّه حكمًا لقومٍ يُوقنون} [المائدة : ٥٠]: (يُنكر اللّه تعالى على من خرج عن حكم اللّه المحكم المشتمل على كلّ خيرٍ الناهي عن كلّ شرٍّ، وعَدَل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من الشريعة... كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات... فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم اللّه ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل أو كثير) [تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٢٥/ ١].

يُعلق محمد حامد الفقي على كلام ابن كثير هذا في كتاب "فتح المجيد" صفحة ٤٠٦ فيقول: (ومثل هذا وشرٌّ منه من اتخذ من كلام الفرنجة قوانين يتحاكم إليها في الدماء والفروج والأموال، ويقدمها على ما عَلِمَ وتبيّن له من كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.. فهو بلا شك كافر مرتد إذا أصرَّ عليها ولم يرجع إلى الحكم بما أنزل اللّه، ولا ينفعه أي اسم تسمّى به ولا أي عمل من ظواهر أعمال الصلاة والصيام ونحوها).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه تعالى لما سُئل عن قتال التتار مع تمسكهم بالشهادتين ولِما زعموا من اتباع أصل الإسلام، قال: (كلّ طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم و غيرهم فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه، وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين، وملتزمين بعض شرائعه، كما قاتل أبو بكر الصديق والصحابة رضي اللّه عنهم مانِعي الزكاة.وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم...فأيما طائفة امتنعت عن بعض الصلوات المفروضات، أو الصيام، أو الحج، أو عن التزام تحريم الدماء، والأموال، والخمر، والزنا، و الميسر، أو عن نكاح ذوات المحارم، أو عن التزام جهاد الكفار، أو ضرب الجزية على أهل الكتاب، وغير ذلك من واجبات الدين – ومحرماته التي لا عذر لأحد في جحودها و تركها – التي يكفر الجاحد لوجوبها. فإن الطائفة الممتنعة تُقاتل عليها وإن كانت مقرّة بها. وهذا مما لا أعلم فيه خلافًا بين العلماء... وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين على الإمام، أو الخارجين عن طاعته) [مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ٥٠٢،٥٠٣/ ٢٨].

قال القاضي عياض رحمه اللّه: فلو طرأ عليه (أي الخليفة) كفر أو تغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل.

وهكذا نرى أنه ليس هناك أي تناقض بين آراء العلماء حول مسألة الخروج على النظام الحاكم في حالة كفره وإعراضه عن شرع اللّه، فالكلُّ مجمعٌ على ذلك كما نقل ابن تيمية هذا الإجماع وأشار إليه عندما قال: (وهذا مما لا أعلم فيه خلافًا بين العلماء).



تحرير العراق ج٥

وقفات مع فتح المسلمين للمدائن

د. سعد عبد الرحمن العيسى

أوردت مصادر التاريخ الإسلامي خبرَ عبور المسلمين دجلة، وفتحهم للمدائن دون أن يستخدموا وسيلةً من وسائل عبور الأنهار، أو الأودية العميقة، ولم يَسْكُروا دجلة خلالَ عبورها، كما فعل رستم "بنهر العتيق" لَمَّا عَبَره بجيشه إلى المسلمين بقديس.

ذكرت كتب البلدان أنَّ المدائن القصوى "طيسفون" تقع على الجانب الشرقيِّ لدجلة، فلمَّا فتح المسلمون "المدائن الغربية – بهرسير" صار دجلة يحول بينهم وبيْن "المدائن القصوى".

هذا، وقد ورد في كُتب السُّنَّة وفي عدد من مصادر التاريخ الإسلامي نصوصٌ متعلِّقة بفتح المسلمين "للمدائن القصوى" يمكن الاستئناسُ بها كشاهد ودليل على أنَّ فرسان المسلمين اقتحموا دجلة بالخَيْل وهي تطفح بماء كثير، فقد عامتْ بهم الخيل، فخرجتْ إلى الجانب الشرقي لدجلة وهي تنفض أعرافَها لها صهيل.

ولعلَّ من المفيد للموضوع بعدَ قراءة تلك النصوص وغيرها ممَّا له صلة "بالمدائن القصوى" وفتحها، تدوين عددٍ من النِّقاط خلال الفِقْرات الآتية:

١- موقع المدائن القصوى – طيسفون:

تقع المدائن على جانِبي دجلة شرقًا وغربًا، ودجلة يشقُّ بينهما، وهي عبارةٌ عن عِدَّة مدن سُمِّيت بذلك لكثرة ما بَنَى بها الملوكُ من قصور، وتركوا من آثار عديدة، وتُعرف "المدائن" التي يوجد بها الإيوان وأبيض كسرى الذي وَرَدَ ذِكْره في الحديث. بـ "أسْبانْبر"، وتُسمَّى بعدة أسماء، منها: "المدائن القصوى – والمدينة الشرقية العتيقة – وطيسفون"، وهي تقع على الجانب الشرقي لدجلة.

أما الجانب الغربيُّ لدجلة فيقع عليه مِن مدن المدائن "بهرسير"، وتُسمَّى بـ"المدائن السفلى"، و"بالمدائن الغربية"، وعلى فرسخ من أسفلها "ساباط"، فلما فتح المسلمون "بهرسير" أصبحوا على الجانب الغربي لدجلة.

ومِن المقطوع به أنْ ليس للمسلمين طريقٌ إلى المدائن إلَّا باجتياز دجلة، وليس لفرسان المسلمين من وسيلة لعبوره إلا بخَوْضه، فقد رفع الفُرْس المعابرَ، وأحرقوا الجِسْر، وضمُّوا السفن إلى "الفراض" الواقعة على الجانب الشرقي لدجلة.

٢ – بشارة الرسول – صلى الله عليه وسلم – بفتح المدائن:

بشر الرسول – صلى الله عليه وسلم – أصحابه أنَّ اللَّه أعطاه مفاتيحَ فارس، وأنه أبْصر أبيض كسرى في المدائن، ممَّا يُوحِي بأنَّ أُمَّته تفتح المدائن، وكان لهذه البشارة، ولتأويل رؤيا سعد، ولتعذُّر حصولِ المسلمين على شيء من وسائل العبور أثر رئيس في عزيمة سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – وفرسان المسلمين على خَوْض دجلة.

وقد وردتْ تلك البشارة في غزوة الأحزاب خلالَ حَفْر المسلمين للخندق، فقد عَرَضتْ للمسلمين في بعض الخندق صخرةٌ بيضاء كَسَرتْ معاولهم، فاشتكوا إلى رسول اللَّه – صلى الله عليه وسلم – فأخذ المِعْوَل، فقال: ((بسم اللَّه، فضرب ضربةً فكسر ثُلُثَها، وقال: اللَّه أكبر! أُعطيتُ مفاتيحَ الشام، واللَّه إني لأُبْصِر قصورَها الحُمْر الساعة، ثم ضَرَب الثانية، فقطع الثلث الآخر، فقال: اللَّه أكبر! أُعطيت مفاتيحَ فارس، واللَّه إني لأُبْصِر المدائن أبيض... الحديث))، وقد أشار

ابن حجر إلى أنَّ البيهقيَّ أخرج الحديث مطوَّلًا، وفيه زيادة قال عليه الصلاة والسلام:((فأخبرني جبريلُ أنَّ أمتي ظاهرةٌ عليهم... وفي آخِره: ففَرِح المسلمون واستبشروا)).

فلمَّا توجَّه المسلمون بقيادة سعْد بن أبي وقَّاص - رضي اللَّه عنه - إلى فتح المدائن الشرقية - طيسفون - عرضتْ لهم دجلة وهي تطفح بماء كثير، وكان الفُرْس قد رفعوا المعابرَ والقناطر وأحرقوا الجسر، وضمُّوا السفن إلى "الفراض" على الجانب الشرقي لدجلة، وبذلك تعذَّر على المسلمين تحصيلُ شيء من وسائل العبور، بَيْد أنَّ سعدًا وفرسان المسلمين لم ييأسوا مِن رَوْح اللَّه، ولم يَخْلُدوا إلى الأرض، فقد كانوا موقِنين بتحقُّق بشارة رسول اللَّه - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - بفتح المدائن، وكانوا يَرْجُون أن تتحقَّق على أيديهم، فلمَّا عزم سعد على خوض دجلة بالخيل عرض المسألة على فرسان المسلمين، فقالوا وهم موقِنون بنصر اللَّه وتأييده: "عَزَم اللَّه لنا ولك على الرُّشد، فافعل"، وكان أبيض كسرى قد لاحَ للمسلمين ليلاً، وهم في "بهرسير" على الجانب الغربي لدجلة، فلمَّا رأوه، قالوا: "اللَّه أكبر! أبيض كِسرى، هذا ما وعَدَنا اللَّه ورسوله"، وأخذ الناس يُكبِّرون إلى الصبح.

فَكان فرسان المسلمين خلالَ خوْضهم دجلةَ يتحدَّثون كما يتحدَّثون على وجه الأرض، وذلك لِمَا حصل لهم من الطُّمأنينة والأمْن، والوثوق بأمر اللَّه ووَعْده، ونصْره وتأييده.

٣ - إخبار الرسول - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - بأنَّ أمَّته ستُنفق كنوز كِسرى في سبيل اللَّه:

أخبر الرسول - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - أصحابه بأنَّ أُمَّته ستنفق كنوز كسرى في سبيل اللَّه، ممَّا يوحي بأنَّ المسلمين سيفتحون بلاد فارس ويملكونها، لا سيَّما حاضرة بلادهم، وقصبة مُلْكهم، ومقر خزائنهم وكنوزهم "المدائن - طيسفون"، وأخبر - عليه الصلاة والسلام - أصحابَه: أنَّ اللَّه زوى له الأرض، فرأى مشارقَها ومغاربها، وإنَّ مُلْك أمته سيبلغ ما زُوي له، وأخبر - عليه الصلاة والسلام -: أنَّه أُعطِي الكَنزين الأحمر والأبيض، وهمَا الذهب والفضَّة؛ كنزي قيصر وكسرى.

كان الصحابةُ والتابعون لهم بإحسان موقِنين بأنَّ ما أخبر عنه الرسول - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - بسند صحيح سيقع كفَلَق الصُّبح.

وكان ممَّا شجَّع فرسانَ المسلمين على خوْض دجلة بالخيل لَمَّا تعذر عليهم تحصيل شيء من وسائل العبور، يقينهم بتحقيق موعود اللَّه ورسوله بنصْر عبادِه المؤمنين، واستخلافهم في الأرض، وقد قال سعدُ بن أبي وقَّاص - رضي اللَّه عنه - وهو يخوض دجلة: "واللَّه لينصرنَّ اللَّه وليَّه، وليُظهرنَّ دِينَه، وليهزمنَّ عدوَّه، إن لم يكن في الجيش بغي، أو ذنوب تغلب الحسنات".

وقد ورد خبرُ الرسول - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - بإنفاق كنوز كسرى وقيصر في سبيل اللَّه، وأنَّ مُلك أمته سيبلغ ما زُوِي له في السُّنَّة النبوية بسند صحيح. ففي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قال: قال رسول اللَّه - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم -: ((إذا هلك كسرى فلا كسرى بعدَه، وإذا هلك قيصرُ فلا قيصر بعدَه، والذي نفسي بيده لتنفقنَّ كنوزهما في سبيل اللَّه))، وفي مسند الإمام أحمد: ((لا كِسْرى بعدَ كسرى، ولا قيصر بعد قيصر، والذي نفسي بيده لينفقنَّ كنوزهما في سبيل اللَّه)).

وفي صحيح مسلم عن ثوبان - رضي اللَّه عنه - في حديث طويل: أنَّ رسول اللَّه - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - قال: ((إنَّ اللَّه زَوَى لي الأرض، فرأيتُ مشارقها ومغاربها،.. وإنَّ أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي، وأُعْطِيت الكَنزين؛ الأحمر والأبيض... الحديث)).

لم تكن الغنائم سببًا للفتوحات الإسلامية، بل كانتْ من الخصائص التي فُضِّلت بها أمَّة محمَّد على مَن سبقها مِن الأمم، فأُحِلَّت لها.

كان من نتائج انتصار المسلمين في معركة القادسية أن غَنِم المسلمون من الفُرس غنائمَ كثيرة، لكنَّ كنوزَ كِسرى، مثل: تاجه وثيابه، وحليته وأمواله، وغيرها، لم يغنمها المسلمون إلَّا بعد فتح المدائن، فكان

فتح المدائن تحقيقًا لبشارة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بفتحها، وتصديقًا لخبره بإنفاق كنوز كِسْرى في سبيل اللَّه.

وقد تحدَّث الطبريُّ وغيره من مؤرِّخي المسلمين عن كنوز كسرى التي غَنِمها المسلمون بعد فتحهم للمدائن، فذكروا أصنافًا عديدة... مما يدلُّ على كثرتها وتنوُّعها.

٤- أن أمير جيش المدائن كان مجاب الدعوة:

كان أمير جيش المدائن: سعد بن أبي وقَّاص - رضي اللَّه عنه - من السابقين إلى الإسلام، ومِن المهاجرين الأولين، وأحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وممَّن فداه الرسول - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - بأبويه، فقال له: ((ارم فداك أبي وأمي))، وقد تُوفِّي - عليه الصلاة والسلام - وهو راض عنه، ودعا له فقال: ((اللهم أَجِبْ دعوتَه، وسدِّد رميته))، وفي رواية: ((اللهم سدِّدْ سهمَه، وأَجِب دعوته))، وفي رواية: ((اللهمَّ استجِبْ لسعد إذا دعاك))، وفي أخرى: ((اللهم سدِّد سهمَه، وأَجِبْ دعوته))، فكان سعدٌ لا يدعو إلَّا استجيب له، وكان مجابَ الدعوة، مشهورًا بذلك، يقول ابن كثير: "والمقطوع به أنَّ سعدًا دعَا لجيشه بالسلامة والنصر، فسدَّدهم اللَّه وسلَّمهم.

وكان سعدٌ قد قال لفرسان المسلمين لَمَّا أَذِن لهم في اقتحام دجلة: قولوا: "نستعين باللَّه، ونتوكَّل عليه، حسبُنا اللَّه ونعم الوكيل، لا حولَ ولا قوَّة إلا باللَّه العليِّ العظيم".

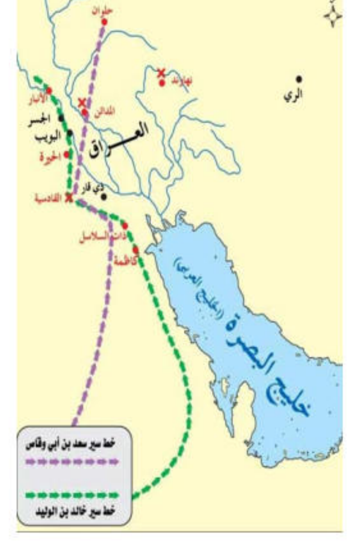
وكان سلمان الفارسيُّ يساير سعدًا في الماء، فكان سعدٌ يقول: "حسبنا اللَّه ونعم الوكيل، واللَّهِ لينصرنَّ اللَّه وليه، وليظهرنَّ دينه، وليهزمن عدوَّه، إن لم يكن في الجيش بغيٌ، أو ذنوب تغلب الحسنات"، فقد خاض فرسانُ المسلمين دجلة، فعامتْ بهم الخيل، فخرجتْ تنفض أعرافَها لها صهيل، لم يفقدوا شيئًا، ولم يَغْرَق لهم أحد.

أورد الطبريُّ أخبار الفتوحات الإسلامية في جبهة العِراق مفصَّلة في الغالب، فمن ذلك ذكْرُه للوسائل التي استخدمها المسلمون والفُرس في حَرْبهما إذا اعترض طريقهما مجْرَى مائي من نهر ونحوه، فذكر: أنَّ خالد بن الوليد - رضي اللَّه عنه - حمل جنده في السُّفن لما توجَّه إلى الحيرة، وعقد ابن صلوبا لأبي عبيد بن مسعود الثقفي جِسرًا على الفُرات، عَبَر عليه وجندُه إلى الجيش الفارسي في قس الناطف، وأَذِن المثنى بن حارثة لقائد الجيش الفارسي لأنْ يعقدَ جسرًا على الفرات عَبَر عليه بجنده إلى المسلمين في البويب.

وفي معركة القادسية أَذِن سعد بن أبي وقاص - رضي اللَّه عنه - لرستم: أن يَعْبُر بالجيش الفارسي نهرَ العتيق، فأراد رستم أن يَعْبُر من خلال القنطرة، فقال سعد: "لا، ولا كرامة، أمَّا شيء غلبْناكم عليه فلن نردَّه إليكم، تكلَّفوا معبرًا غير القناطر"، فأمر رستم بالمَعْبر أن يُسكَر، فبات ليلته يَسْكُر بالزرع والقصب والتراب، حتى أصبح وقد تَرَكه جسرًا.

لكنَّ الطبري وغيره من مؤرِّخي المسلمين لم يذكروا أنَّ سعدًا - رضي اللَّه عنه - استخدم وسيلةً من وسائل عبور الأنهار المعروفة في ذلك العصر: (السفن، المعابر، الجسور، القناطر)؛ لأنَّ الفُرس - كما ذكر البلاذري والطبري، وأبو نعيم وابن الجوزي، وابن الأثير والذهبي، وابن كثير - رفعوا المعابرَ، وضمُّوا السفن إلى الفراض على الشاطئ الشرقي لدجلة، وأحرقوا الجسر؛ لكيلا يدخلَ عليهم أحدٌ من المسلمين.

وذكر الطبري: أنَّ جندَ المسلمين الذين عَبَروا دجلة، وفتحوا المدائن، كلهم كان فارسًا ليس فيهم راجل، فخاضوا دجلةَ على الخيل، فلمَّا وصلوا الفراض على الجانب الشرقي لدجلة أرسل سعدُ السفن تأتي بالناس والدواب والأثقال.



التغيير بطعم البقاء على ما أنتم عليه أيها الناخبون

أ.سالم عبد اللطيف

تشابكت طروحات دعاة الانتخابات لتعقد سـحبا داكنة تحاول حجب الحقيقة بأن لا تغيير يرتجى من انتخابات تحاصصــية، تتناهبها الأجندات بتفوق شـرقي(ايران) وتأثير غربي(أمريكا)،تلك السحب الداكنة حاولت حجب نور الحقــيقة فــتعالت صــرخاتها وتداعى دعاتها مدعين بان التغييــر لا يأتــي الا من بوابة الانتخابات لكن تلك الأمنيات الضــالة سرعان ما تلاشــت حتى كأنها لم تغن بالأمس بعد انتظار لم يكن قصيرا فبعد عشرين يوما أو يـــزيد ظهــرت النتائج لتؤكد رؤية المناهضين للعملية السياسية المسخ وتدحض تخرصــات دعاة الانتخابات بأن لا تغيير.

دعاة الانتخابات ينقسمون الى قسمين لا ثالث لهما إما دعاة الإبقاء علـــى ما كانوا عليه لاستحواذهم على المشهد السياسي وتمكنهم من مفاصل الســـلطة فهم يـــريدون الانتخابات من باب التجديد والتمديد بينما كان دعاة آخرون يتوهمون التغيير عبر بوابة الانتخابات ظنا منهم أن الانتخابات يمكن أن تحدث تغييـــــرا متناسين القانون الانتخابي الموضوع ضد أي تغييــر والمقص الانتخابــي المؤمن لنتائج يرســـــمها القائم على تلك الانتخابات فلم يتعظ هؤلاء بل لم يفكـــر أحد منهم حين خدعوا المواطنين فـــي انـــتخابات ٢٠١٠ وقالوا إن قائمة وطـــنية يمكن أن تتسـلم زمام الأمر وتعدل ميزان القوى وبالفعل فازت قائمتهم لا لشيء الا ليقول لهم القائم علـــــــــــى تلك العملية السياسية ان تغييرا لن يحصـــل لاسيما ان المحكمة الدسـتورية صـارت بجيب المســتقوي بايران والمعتمد من واشنطن ناهيك عن تمكنه من مفاصـــل مفوضية الانتخابات فضــلا عن وضع يده علـــى مقدرات العـــراق المالية من خلال سيطرته على البنك المركزي العراقي فلم تستطع تلك القائمة الفائزة حتى بكونها على أقل التقديرات معارضة.

تلك هي صــورة التغيير الخادعة التي دعا الــيها المخادعون ،فــنـــتج عـــنها رؤية متحققة من خلال قـــراءة لواقع ما بعد الانتخابات فالعراق ســـيعيش صـــيفا ســـياســـيا ســـاخنا وطويلا على وقع التحالفات السياسية التي ما إن تظهر بوادر تشـــكيلها حتى تنهار، ليخوض الفرقاء جولة جديدة من المفاوضات الســـرية والعلنية في سبيل حصـــد المناصب في الحكومة المقبلة..

فمع ان المالكـــي بيده مقاليد الدولة من قوة عسكرية تدعمها ميليشـيات وموارد الدولة كلها بيده حصرا الا ان موقفه بعيد الانتخابات يعكس قلقا غيــر مخفــي من قرارات لجنة الثمانية التي شكلها التحالف الوطني الذي يجب كما تريد ايران وترضـاه واشـــــنطن أن يخرج رئيس الوزراء منه حصريا فلايزال المشــهد المتخيل يحتمل مفاجآت ربما تكون غير متوقعة بالنسبة له على الأقل.

ينحصر التدافع والتزاحم داخل إطار واحد وهو التحالف الشـــيعي وهو تدافع في المنطقة المسموح بها ولا فرق لدى ايران أو واشـــنطن من يفوز فكلاهما يراهنان على كل الخيول حتى الخاســـــرة منها والمطلوب من الفائــز فــي هذا التــزاحم التنفيذ بحرفية لايخالف أمرا ولهذا تجد ان ضوءا أخضـــر للمتدافعين أن يمضـــوا بمعارضـــتهم حتى النهاية وفي المقابل دعم متوهم ويمكن أن يكون فـــي بعض أحيانه حقيقيا للمالكي في التمســـــك بولايته الثالثة بشروط وتنازلات قد تغري مناكفيه وهذا بالضـــــبط ما يحدث في اللقاءات المحمومة للجنة الثمانـية داخل التحالف بمعية سعي المالكي بكل وسائله المتاحة سعيا للســـفر الى ايران لطلب الاعتماد ومباركة وليه الفقيه على الرغم من إذلاله أكثر من مرة ولأن التدافع يحمل صفة الخشـــــونة يتحمل المالكي ردود طلباته المتكــررة لـزيارة ايـــران فيعود ليطلب اللقاء بدائرة تلفـزيونية مغلقة لشــرح أبعاد الخطورة على مشــروع ايران فيما لو تنحى عن قيادة مشــروعهم وفي خضم هذا الصــراع الداخلي يترقب طرفان النتائج للتعامل معها طرف يحصـــــن نفســـــه بوضع خاص غير قابل للتآكل كيفما كانت نسـبة مشـاركته أو مقاعده فهو مخصــص له من الموازنة ويشـــارك بحكومة المركز فيما يمارس تفاصيل دولة بمؤسســـــاتها غير المعلنة لعدم الرضا الدولي وبســـــبب ان الوضع الاقليمي لايســمح بها الآن لكنه دولة داخل دولة أما الطرف الثالث الضعيف فهو طرف أريد له أن يكون عاملا مسـاعدا في تلك المعادلة يدخل ليوهم بمشــاركة جميع مكونات الدولة ثم لايكون له سـوى مناصـب تعود على بائعي ضمائرهم بسير على السـجاد الأحمر ومخصصات ومنافع ورواتب ضخمة مقابل متاجرة رخيصة بارواح العراقيين.

تلك هي الصـــورة الحقيقية لما جرى من خداع قبل الانتخابات بعنوانها العــريض التغيير الذي جاء بطعم التجديد لشـرذام همها الأول المتاجـــــرة بالدماء والأرواح فالانتخابات منصـة لتجديد البقاء للطرف الطائفي ومنصـــة لتجديد اعتماد الطرف الكــردي ببقائه فـــي إطار تلك العملية السياسية وتجديد لدور العامل المســاعد للطرف المخادع في كل مرة بان توازنا فـــي القوى يـــنـــتج بعد الانـــتخابات وان ظلما سيرفع عن المظلومين لو اشــتركوا فيها واخير ان تغييرا سيحصــــــل بعد تلك الانتخابات بترويجهم مشـــــروع الإقليم لصـــــاحبه نوري المالكي الذي لايعطي استحقاقهم وفق مشـــــاركتهم فكيف سيعطيهم حقا لايراه لهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

الرسالة الخامسة والستون

(تجارتان لن تجتمعا)

الحمد لله مظهر الحق والصلاة والسلام على الناطق بالصدق وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

لقد كانت الساحة العراقية – ولا تزال – مسرحا لكل المتاجرين بمختلف أنواعهم وتوجهاتهم ومقاصدهم، وكذلك باختلاف البضاعة التي يتاجرون بها، وقد استغل هؤلاء المتاجرين حالة الفوضى التي تعمدوا في صناعتها والشقاق الذي اختلقوه والشر الذي جلبوه والفساد الذي نشروه وجعلوا من ذلك بيئة خصبة ليعيشوا فيها.

لكن أسوأ هؤلاء المتاجرين هم أولئك الذين تاجروا بدماء الأبرياء وأعراضهم وأموال الشعب، والمقصود بهم أولئك السياسيين الذين كانوا واجهة يتستر الإجرام خلفهم وقناعا يلبسه الإفساد، فقد اتخذوا دماء الناس وأعراضهم وأموالهم بضاعة ليصلوا بواسطتها إلى ما يصبون له من أرباح زائفة من مناصب سياسية وواجهات يمارسون من ورائها صفقات وعقود وهمية.

وقبل أيام كان فصل آخر يضاف إلى فصول إجرام هؤلاء المتاجرين، فجميع من شارك بمهزلة الانتخابات كان مساهما بشكل فاعل في تثبيت قواعدها المجحفة وترسيخ أسسها الجائرة، وكل الشعارات التي رفعت قبل وأثناء تلك المهزلة كانت خير دليل على متاجرتهم بدماء وأعراض الأبرياء، فقد كانت شعارات تركز على التلاعب بعواطف الناس واللعب بمشاعرهم، وكانت شعارات كاذبة مع سبق الإصرار غايتها خداع المغفلين، واستغفال الواهمين، وقد استغل هؤلاء حاجة الحالمين الذين يبحثون عن حلم السعادة في معاقل الحزن أو عن الحياة بين المقابر أو عن الأمان بين ثنايا أنياب السباع.

وقد جاءت النتائج مؤكدة لما كنا نقوله بأنها مهزلة ولعبة، فهي نتائج مسبقة فلا يتغير منها إلا قضايا شكلية، فالتغيير يقتصر على استبدال وجوه بأخرى، وهامش تغيير نسب مقاعد المشاركين محدود جدا لا يتوقف على نسب المصوّتين بل على ولاء المتاجرين لأسيادهم وارتمائهم في أحضان الإجرام وتنافسهم في تقديم أقصى درجات الطاعة.

ولأننا لم نعوّل على رحمة الوحوش ولا عدل المجرمين ولا نزاهة المفسدين؛ فإننا نؤكد أن الطريق الذي سلكناه هو وحده الذي سنسترد به حقوقنا، فأولا لأنه الطريق الذي أمرنا الله به لدفع الظالمين ودرء المفسدين ومنع جرائم المجرمين، ومن ثم لأنه طريق يعتمد على منطق القوة التي لا يفهم الأعداء غيرها ولا يرتدعون بسواها، وقد جرّب الناس أن العزّة لا تستحصل إلا بمشروع المقاومة، والتجارة مع الله ببيع النفس والمال في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾



سبيله سبحانه لشراء مرضاته والحياة الكريمة، أما سواها من مشاريع فلم تكن سوى لعب عليهم ومتاجرة بهم، فهل سيستمر الناس في التفرج أم ستكون لهم كلمة في تأييد الحق وأهله ونصرة المطالبين بحقوقهم المدافعين عنهم وعن أعراضهم وأموالهم؟!

ونقولها صراحة وبلا مواربة... لم يبقَ أمام أبناء العراق وشعبه إلا اتخاذ القرار الصائب وهو مؤازرة الثوار والايمان بطريق استرداد الحقوق بالقوة والتضحية التي لن تكون بإذن الله كبيرة ولن تكون طويلة الأمد.. لأن الله تعالى يهب الحياة الحرة الكريمة لمن يجاهد في سبيله وابتغاء مرضاته، وحذار ثم حذار من القرار الآخر المعتمد على الكسل والدعة والموت البطيء وبالتقسيط على أيدي حكومات عميلة طائفية حاقدة.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/شعبان/١٤٣٥هـ

٢٠١٤/٥/٣٠م



عوامل نجاح حرب العصابات

العوامل التي تؤثر على نجاح حرب العصابات أهمها:

١- تأييد السكان المحليين .

٢- تعذر الوصول الى مخابئ رجال العصابات في الجبال أو في الغابات أو في الأراضي الزراعية الكثيفة.

٣- أن رجال العصابات يستطيعون الاختفاء وراء الناس وإذا حوصروا استطاعوا الذوبان داخل أفراد الشعب .

من مبادئ حرب العصابات أهمها:

أ- هو تكبيد العدو أقصى قدر من الخسائر .

ب - ان لايدخلوا في معركة قوات العدو تفوقهم عددًا بل عليهم أن يعوضوا تفوق العدو في العدد بالتخطيط الذي يتسم بالدهاء والخداع وحتى بأساليب الغدر والغش و نكث الوعود.

ت- عليهم ان يوجهوا الضربات الى العدو في كل زمان ومكان لا يتوقعه العدو.

ث- بعد توجيه الضربة الشديدة للعدو على غرة وتوقع خسائر كبيرة يجب على الفدائيين عدم الانتظار بل يجب عليهم التفرق والتواري عن الأنظار قبل ان يجمع العدو شتات قوته، ويعد العدة لتوجيه ضربة مضادة .

ج- على الفدائيين أن يستفيدوا بأكبر قدر ممكن من معرفتهم بالأرض حتى يزعجوا العدو أثناء الليل و حتى يقطعوا الطريق على وحدات العدو التي تسير على الطريق وذلك بمهاجمتها ومن واجب الفدائيين ان يدسوا مخبرين لغرض خداع العدو، واستدراجه الى فخاخ معدة من قبل .

***أهم مبادئ تكتيكات حرب التحرير الشعبية هي:**

١- عامل المفاجأة .

٢- القدرة على الحركة .

٣- الهجمات الشديدة .

٤- الانسحاب السريع.

٥- على الفدائيين أن يختاروا المعركة مع العدو في الظروف والأحوال التي يختارونها هم وأن يركزوا على مؤخرة العدو وجناحيه.

٦- الشعار الذي يهتدى به واضعو استراتيجية حرب التحرير الشعبية (وان جبهة حرب العصابات هي دائمًا في مؤخرة العدو).

٧- وان يكون الفدائيون مصدر ازعاج ومضايقة مستمرة للعدو، ويجب عليهم ارهابه وخاصة في الليل حتى يجعلوا العدو يحس بان الفدائيون يكمنون خلف كل غصن.

٨- أن العامل السياسي هو العامل الحاسم والقاطع الذي تستند اليه نجاح حرب التحرير الشعبية.

٩- يعتبر الولاء و الزمالة والصداقة بمثابة الغراء الذي يلصق الفدائي بأخيه (و القائد المحنك) عليه أن يعمل على تصفية النزاعات والمشاجرات التي تظهر بين رجاله من حين لآخر وقد استفاد الروس من الدروس التي تعلموها في الحرب الأهلية الاسبانية وطبقوها في حربهم ضد ألمانيا الهتلرية في الحرب العالمية الثانية.

تنظيم الانصار الروس:

١- تسلسل القيادات هو العدد المحدود المحصور في ما يسمى (مفرزة) .

٢- عنصر السيطرة السياسي: للحزب الشيوعي السيطرة التامة على جماعات الأنصار التي يعتبرها جيشه الخاص لغايات الامن والانضباط والتأثير على الجماهير وتنظيمات الجهاز السياسي مشابهة لتنظيمات الجيش الاحمر السياسية.

٣- عناصر الاخصائيين: مهمتهم خلق الحوادث وسوء التفاهم بين السكان وقوى الاحتلال الألمانية كاغتيالات مموهة تحديات من شتى الأنواع و التحريض على الثورة و المؤامرات والحصول على عتاد ومهمات خاصة أخرى.

٤- عناصر الاستعلام و الارتباط والمخابرات (الإشارة).

عناصرها مبثوثة في جميع أوساط الشعب كعمال البريد وعمال سكة الحديد والبوليس المحلي الروسي وقد استعملت شيء من وسائل الترغيب والترهيب للحصول على عملاء للاستعلامات والاستعانة بالنساء والاطفال والشيوخ وعلب البريد ومراسلين أو عدائيين أو حمام زاجل ،أو كلاب أو راديو.

٥- عناصرالتموين والحراسة:

منها مهابط للطائرات ، أراضي لاستقبال العناصر المنزلة من الجو، عناصر جمع المواد المحلية، مستودعات ، ممرضين، ورشات أو منظمات لنقل الجرحى ،معسكرات للشتاء في الغابات، وللصيف في المستنقعات وكذلك تؤمن حراسة هذه القاعدة.

٦- التجنيد.

٧- التسليح و التجهيز والتموين : حيث تمون الانصار بالسلاح والذخائر والتجهيزات العسكرية.

٨- تعبئة (تكتيك) الأنصار الروس هي الحركة المناورة (الحيلة):

أ-مبدأ عدم قبول المعركة النظامية .

ب-المفاجأة (قتال الليل).

ت-مبدأ الغارات، الشجاعة، البقاء على اتصال مع الجماهير ، الاستطلاع الدائم، العمليات الليلية، تحضير خطة الهجوم أو الغارة تحضيراً دقيقًا و قطع خطوط المواصلات العدو قبل بدء الهجوم.

و عمليات الأنصار الروس بصورة عامة على نوعين :

١- الاغارة .

٢- الكمائن .

*وهناك عدة جماعات:

أ/ جماعة قتال وتمهيد.

ب/ جماعة تخريب وتنفيذ.

ت/ جماعة حماية.

إن تاريخ حرب الانصار في روسيا قد سماها الأقدمون (حرب الأرض المحروقة)كانت تستند الى اتساع المساحة الروسية و اطالة خطوط مواصلات العدو ثم تدمير كل شيء أمامه و على جوانبه ومنع وصول الامدادات .

***حرب التحرير الشعبية الكوبية:**

قدمت الثورة الكوبية ثلاثة دروس أساسية للحركات الثورية في أمريكا اللاتينية و هي:

١- انه يمكن للقوات الشعبية ان تربح الحرب ضد الجيش (الديكتاتورية).

٢- انه ليس من الضروري الانتظار الى أن تتوفر الظروف الملائمة للثورة (فالانتفاضة نفسها تستطيع خلق تلك الظروف.

٣- أن الريف في المناطق المتخلفة اقتصادياً في أمريكا اللاتينية هو المنطقة الأساسية للكفاح المسلح .

***و الحرب الشعبية في كوبا:** معناها هي ان تحدث الحرب الثورية (داخل حدودها) ضد السلطات السياسية الديكتاتورية، القائمة فيه ويقوم بها قسم من الشعب في ذلك البلد بمساندة ودعم من خارج الحدود أو بدونها وهدف هذه الحرب هو تشويه القيادة وعزلها عن السلطة أو شلها عن الفعالية والعمل في أضعف الاحتمالات أنها نوع من الرب تلتحم فيه القوة السياسية بالعمل .

***الطبيعة الثورية لهذه الحرب تتكون من خمس مراحل:**

١- اظهار و عرض التناقضات الداخلية الكامنة بغية الإفادة منها سياسياً.

٢- أعمال متفرقة معزولة هدفها استثارة الجماهير و فصلها تدريجياً عن إدارة السلطة الحاكمة.

٣- القيام بالثورة وانتشار مجموعات من الثوار للسيطرة على إقليم من الأقاليم في البلاد وتحطيم السلطة المحلية.

٤- تشكيل جيش للتحرير و انشاء حكومة ثورية خلال حرب السنوات ثم فترة الاستقلال.

٥- الهجوم العام على كافة الجبهات و تنظيم الهجوم ليكون سياسياً وعسكرياً مع بذل الجهود للتعاون مع الرأي العام.



سورة الأنفال.. والمنهج التربوي

أ.حامد النجم



بعدما أثبت المجاهدون في العراق عمومًا وفي الفلوجة والرمادي والمحافظات المنتفضة خصوصًا أنهم رقم صعب وأن الكفة عسكريًا تميل لهم، فقد فشلت كل محاولات اقتحام المدن والسيطرة عليها من قبل الجيش الميليشياوي الحكومي، أثبتوا ذلك بفضل اللّه تعالى أولًا، ثم بإيمانهم وعقيدتهم بالدفاع عن دينهم وعرضهم وأرضهم، فضلًا عن شجاعتهم والتكتيكات والاستراتيجيات التي يتبعونها في المعركة أمام عدو خائر منهزم معنويًا مدفوعًا بالسموم الطائفية لساحة المعركة.

ومن منطلق رفد المعركة بالروح المعنوية والتخطيط المثمر واستمرار زخم الثوار المجاهدين وصولًا للنصر المبين إن شاء اللّه، سنعرج في وقفتنا هذه على سورة الأنفال والمنهج التربوي.. لنبدأ أولًا بالتربية العسكرية في ضوء غزوة بدر الكبرى، مادامت المعركة مستمرة، والتمييز الرباني للصفوف مستمر.. فإن النفس البشرية مفطورة على أن تؤثر العافية وتحصل على الغنيمة الباردة دون تكلفة أو مشقة ((وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم)) الأنفال:٧، ولكن هذه الرغبة يجب أن تتوقف عندما تكون المصلحة في المواجهة مع العدو أو يكون هناك أمر من اللّه سبحانه وتعالى، وفي هذه الجزئية من المنهج يذكر اللّه المؤمنين كيف أنه وعد رسوله صلى اللّه عليه وسلم والجماعة المسلمة التي معه؛ أن يظهرهم على أحد شيئين إما غنم القافلة أو محاربة المشركين والانتصار عليهم، ورغم يقين المؤمنين بأن اللّه عز وجل لا يخلف الميعاد؛ إلا أن نفوسهم رغبت بالقافلة دون القتال، فكانت تربية اللّه لهم للانتصار على نفوسهم بأن إرادته شاءت أن يجتمعوا بالكفار وجهًا لوجه ليقاتلوهم فينتصر معسكر الإيمان ويعلو الإسلام مهيمنًا، لأن إحقاق الحق لا يكون إلا بقوة مادية وإعداد ومواجهة مفصلية مع العدو، فإذا لم تروض النفوس وتربى على العسكرية والجندية فإن مصير الأمة ينذر بضياعها في الدنيا والخسران في الآخرة.

إن التربية على معاني الجندية والطاعة من مفاتيح النعم والفضل؛ فإذا لم يظفر المجاهد بالشهادة فإنه أمام فرصة فيها من رباط القلوب واستشعار معية اللّه عز وجل وتبيان الصادق من غيره بإظهار معاني الإيمان الحقيقية متمثلة بالصبر والثبات والتي من شأنها أن تجلب النصر وتقربه الشيء الكثير، كما إن الجراح وما يصيب المجاهدين من مشقة ونصب وفقدان الأصحاب تجعلهم يؤثرون التواضع على العجب بالنفس، وإن حالات الشدة حين يحمي الوطيس وتشتبك سنابك الخيل (تشتد المعركة) تجعل المجاهد مفتقرًا إلى اللّه عز وجل، فيكثر من دعائه ويزيد من طاعاته، حتى يُلهمه شكره حين ينتصر، والصبر والاحتساب حين ينهزم، وهكذا يكون الجهاد مدرسة تربوية نافذة المفعول.

مجاهدون في خيام التهجير والنزوح
ملاحم جهادية خارج ميدان القتال

د. ناصر محمد القهداوي

الملاحم الجهادية التي يخوضها المجاهدون من فصائل الجهاد ويرفدهم بميدانهم وجهادهم من أجل الخلاص من الغيان والظلم الاستبداد في مشروعهم الجهادي المُشرِّف ويسابقهم في ذلك أبناء العشائر الأصيلة وأجيال من الشباب الطموح الذي لَم يجد من الاحتلال وخدّمه سوى الضياع والاعتقال والاجرام والبطالة والمستقبل المجهول القاتم، وهناك صور جهادية لا تقل في قيمتها العظيمة عن أجر الجهاد في الميادين الجهادية في مدن المحافظات الثائرة.. فهناك من يجاهد في الميدان بماله وسلاحه، وهناك من يجاهد بماله ويقف مع المجاهدين يقدّم لهم كل احتياجاتهم من الدعم والإسناد بكل ما يحتاجون، وهناك من يجاهد في الميدان بأدوار وواجبات مختلفة كل دور لا يختلف عن الآخر في الموقف الجهادي والأجر العظيم، وهناك من يشارك في الدعاء للمجاهدين وهذا لا ينكر دوره ولا يبخس أثره، وهناك من يجاهد نفسه على أن لا يكون له ضرر على المجاهدين فيبيع نفسه رخيصة للشيطان ليسلك طريق الغادرين فيكون سكينة تطعن ظهورهم، وهذا له أجره عند اللَّه ويُقَدَّر موقفه.. وهناك أدوار جهادية تتكامل فيها الحالة الجهادية.. إذ بغيرها لا يمكن أن يستمر المشروع الجهادي وهي مواقف جهادية لا تنفك عن الجهاد ولا يمكن تجزئتها عن الصور الجهادية التي تكتمل بها معالم المشروع الجهادي.. ودعمها والاهتمام بها لا يقل قيمة وأجرًا عن قيمة الجهاد في الميدان.

فالمشروع الجهادي في العراق والأمة الإسلامية حالة جهادية تقوم بها أجيال الأمة كلها، وكل دور فيها لا يقل شأنًا عن دور آخر في الميدان الجاهدي القتالي، أو صورة من الصور الأخرى في المشروع الجهادي.. والحالة الجهادية في الأمة الإسلامية لا يعذر أحد في النأي بنفسه عنها، فهناك جهاد في السلاح في ميدان المواجهة الجهادية، وهناك من يجاهد بماله ونفسه وسلاحه، وهناك من يجاهد بماله دون نفسه، وهناك من لا يملك المال ولا السلاح وقد أخذته لواعج الروح وطارت به مشاعر النفس وهو يتشوق للمشاركة في جهاد أعداء اللَّه من الطغاة المستبدين ولولا العذر ما تركوا بيعة في سبيل اللَّه إلّا كانوا فيها ولكن منعهم العذر والسبيل وضعف ذات اليد؛ وفي هذا قال سيد المرسلين محمد (صلى اللَّه عليه وسلم):[إن في المدينة رجالًا، ما سلكتم واديًا أو نزلتم شِعْبًا إلّا كانوا معكم.. ولكن منعهم العذر].. فهذا هو حال الأمة عندما تعيش وحدة واحدة.. ويكون حالة واحدة في حركاته وسكناته.. في كل منطلقاته، وبواعثه.

ومن الصور الجهادية في العراق.. موقف المجاهدين المهجّرين والنازحين من ديارهم إلى قفار الصحراء بخيام لاتقي من برد الشتاء ولا تدفع حر الصيف.. والكثير منهم بات ليالي وأيامًا في العراء دون فراش أو لقمة عيش أو شربة ماء له ولأطفاله، وهو يذود عن عرضه وأطفاله من ميليشيات المالكي المتوحشة وجيشه الارهابي، ومن ذئاب الصحراء المفترسة.

مجاهدو التهجير والنزوح في العراق في مناطق المحافظات الثائرة (الرمادي وكل مناطقها، والفلوجة وجميع مناطقها، والخالدية، والصقلاوية، والكرمة، و مدن ومناطق حزام بغداد، ومناطق جرف الصخر، ومدن ومناطق محافظة ديالى،... وكل المدن الأخرى التي يسطّر أهلها الثابتون والنازحون أروع الملاحم الجهادية بصبرهم وثباتهم) فإنهم سطّروا أروع الملاحم

الجهادية التي يتشرف بها كل مجاهد وهو يقاتل في الميدان ويتلقى البراميل المتفجرة ويستقبل صواريخه الفتاكة وقذائفة المتفجرة بصدر أعزل.. بلى أليس إنقاذ العرض وحماية جناب الشرف والعزة هي التي أخرجت المجاهدين إلى تلقي الرصاص والقذائف بصدورهم العزلاء.. أليس الذي ينقذ أهله وعياله وعرضه ويتحمّل التهجير الحكومي والنزوح قد كفى المجاهدين مؤونة حراسته وحماية عائلته.. فمن أجل الدين والعرض والغيرة والشرف هانت دماء المجاهدين وأرواحهم على أنفسهم حتى لا يدنّسها من لا أصل له ولا شرف ولا نسب ولا حسب.

المجاهدون الصابرون في فيافي الصحراء وقفار البوادي بخيام هرئة جمعوها من قطع قماش بالية، والمجاهدون في هياكل البناء غير المكتملة، والمجاهدون الذين يبيتون على أظهر سياراتهم دون مأوى ودون مأكل أو مشرب،، يقدّرون للمجاهدين في ساحات الوغى الجهادية موقفهم وثباتهم، ويلتمسون لهم الأعذار كلها، ويصبرون معهم في كل لحظاتهم، وتحملون التبعات النكدة والنكبات الصعبة؛ لأنهم يعلمون جيداً أن من يقف في الميدان الجهادي ويتلقى القذائف المزلزلة بجماجمهم ويتسابقون على الموت، إنما أخرجهم وألجأهم إلى ذلك هو ذاك الإجرام والطغيان والجبروت والتعذيب والبطش الذي يعانيه أهلهم المهجرون النازحون..

والذي يؤذي المهجّرين والنازحين ويضيّق عليهم فهو راد على اللّه تعالى ورسوله (صلى اللّه عليه وسلم) ومعطل لنصوص شرعية أوجبت دعم ونصرة الأخوة الإيمانية.. وعندما يكون لمن يجهز غازيا في سبيل اللّه فإن له مثل أجره.. فإن من يخلف أهله بخير فله مثل أجره تماما ولا ينقص من أجورهم شيئًا.. فأهل المناطق المجاهدة في حالة جهاد أيضـًا.. وهم لهم دورهم في تحمّل أعباء المواجهة ومحنها وتبعاتها، ويتكلفون الصعاب والعلقم من أجل نصرة دينهم وخلاصهم من ربقة عبودية مشاريع الاحتلال التي طوقتهم وأزهقت أرواح أبنائهم.

ولمن يقف مع المجاهدين المهجرين والنازحين له من الجهاد مثل أجرهم، وله من الموقف ما يجعل من المشروع الجهادي غير متكامل إلّا بأداء دوره وتحمّله للأمانة التي ألقاها اللّه على عاتقه.. ولهم دورهم العظيم في ستر أعراض المسلمين والقيام بحاجاتهم إخوانهم من عوائل المجاهدين الذين أكثرهم وفي الأعم الأغلب أخرجوا أهلهم وعوائلهم خارج المناطق التي يعرفون جيداً أن وحشية المالكي وطلبات إيران منه بأن يدمّر المحافظات الثائرة ويبيد أهلها؛ ولأن إيران تعد المحافظات الثائرة عقبة في مشروعها الامبراطوري بما يمليه عليه الولي الفقيه، وأن إيران ترى في المحافظات الثائرة أنها تقف بوجه خادمها الأمين "نوري المالكي".. ولا بد أن يستشعر المسلمون في أصقاع أرض اللّه تعالى بأن عليهم أمانة الوقوف مع المجاهدين وأهليهم والعوائل التي هجّرها إجرام أعداء اللّه على مناطق العز والغيرة والشرف والموقف والكرامة، وهذه الأمانة لا يعذر أحد بتركها أو التنصل منها، ولا يكونوا بذلك قد مالؤوا أعداء اللّه في عداوتهم لأهل الحق الذين خرجوا يطالبون بحقوقهم المشروعة ويدفعون الظلم والاستبداد عن أنفسهم.



إجلس يا رامي

د. عبد الرحمن العشماوي

يا رامي إجلس يا ولدي ... وتجنّب قصفهم الدّامي
يا رامي اجلس من خلفي ... وتترس منهم بعظامي
اجلس يا ولدي من خلفي ... لا تنهض فالموت أمامي
طلقات رصاص يا ويحي ... إلصق في ظهري يا رامي
طلقات رصاص يا ويحي ... ادخل في جسمي يا رامي
احذر فالأرض بما صنعوا ... تتزلزل تحت الأقدام
طلقات رصاص يا أبتي ... أُسكت يا ولدي يا رامي
أفديك بروحي يا أبتي ... أُسكت يا ولدي يا رامي
أحميك بجسمي يا أبتي ... أسكت فاللّه هو الحامي
احذر يا ولدي قد فتحوا ... رشاش الحقد المتنامي
طلقات رصاص صرخات ... ترسم خارطة الآلام
طلقات رصاص وسكون ... يتحدَّث عن موت غُلام
طلقات رصاص ما بالي ... لا أسمع صوتك يا رامي
يا فرحة عمري يا ولدي ... يا سِرّ صفائي يا رامي
ما بالُ يديك قد ارتختا ... ما بالك تجمد يا رامي
قل لي يا ولدي حدثني ... بالغ في شتمي وخصامي
لكن يا ولدي لا تسكت ... لا تقتل زهرة أحلامي
أنفاسك يا رامي سكنت ... سكنت أنفاسك يا رامي
هل مات حبيبي هل طويت ... صفحته قبل الإتمام
يا أهل النّخوة من قومي ... من يمن العرب إلى الشامِ
يا أهل صلاة وخشوع ... يا أهل لباس الإحرام
يا كلّ أب يرحم ابنًا ... يا كلّ رجال الإسلام
يا أهل الأبواق أجيبوا ... يا أهل السَّبق الإعلامي
يا هيئة أمم مقعدة ... تشكو آلاف الأورامِ
يا مجلس خوف أحسبه ... أصبح مأجور الأقلامِ
يا أهل العولمة الكبرى ... يا أخلص جند الحاخامِ
يا من سطرتم مأساتي ... ورفعتم شأن الأقزامِ
يا أهل النّخوة في الدنيا ... أَوَلستم أنصار سلام ؟
أسلام أن تسرق أرضي ... أن يقتل في حضني رامي ؟
ما بالي يتلاشى صوتي ... لم أبصر جبهة مقدامِ

استراحة مجاهد

كل أمرء يعطي مما عنده

مر المسيح عليه السلام بحلق بني إسرائيل فشتموه،

فكلّما قالوا شرًا، قال المسيحُ خيرًا،

فقال له فتاه شمعون: أكلما قالوا شرا قلت خيرًا؟

فقال المسيح عليه السلام : كل امرئ يعطي مما عنده

أصحاب السلطان

قال إبراهيم بن هرمة:

أصحاب السلطان في المثل كقومٍ رقوا جبلا ثم وقعوا منه،

فأقربهم إلى التلف أبعَدُهُم في المرقى

"وا" و " إن"

دخل شاعرٌ على ملك وهو على مائدته فأدناه الملك إليه وقال له : أيها الشاعرقال نعم أيها الملك؟

قال الملك : " وا " ,فقال الشاعر على الفور , " إنّ "، فغضب الملك غضباً شديداً وأمر بطرده فتعجّب الناس وسألوه:

لم نفهم مالذي دار بينكما أيها الملك: أنت قلت " وا "وهو قال " إنّ" فما " وا " و"إنّ .."قال : أنا قلت له : "وا"أعني قول اللّه تعالى " والشعراء يتبعهم الغاوون "

فردّعليّ وقال : "إنّ"يعني قوله تعالى " إنّ الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة"

بين التاريخ والذكرى..

الانكسار يعقبه انتصار

أ.نجاح عبد المؤمن

في شهر شعبان من السنة الثالثة عشرة للهجرة؛ كان المسلمون يخوضون حربًا ضروسًا مع الفرس في العراق، ومما سجله التاريخ، موقعه عظيمة لها ما بعدها أطلق عليها اسم (معركة الجسر)، ذلك أنها دارت على ضفاف نهر الفرات وكان ثمة جسر له دور في التأثير على نتيجة المعركة.

بعدما تمكن المسلمون من إلحاق هزائم متوالية بالفرس، أعاد أولئك تجميع في محاولة للرد على تلك الهزائم؛ فجهزوا جيشا عظيمًا زوّدوه بالفيلة بغية بث الرعب والإرهاب، وكانت غايته مهاجمة معسكر المسلمين الذين كانوا في نحو عشرة آلاف مقاتل وقائدهم يومئذ (أبو عبيد بن مسعود الثقفي)، ولمّا وصل الفرس إليهم، كان نهر الفرات يفصل بين الجيشين، فأرسل الفرس إلى المسلمين رسولاً؛ قال على لسانهم: "إما أن تعبروا إلينا وإما أن نعبر إليكم"، فقال المسلمون لأميرهم: "أأمرهم فليعبروا هم إلينا"، فقال: "ما هم بأجرأ على الموت منا"، ثم اقتحم إليهم فاقتتل الطرفان قتالًا شديدًا لم يعهد مثله، حتى قُتِل من المسلمين خلق كثير ومن بينهم أميرهم (أبو عبيد) رحمه اللّه، ولكن ورغم ذلك تمكن المسلمون من قتل ستة آلف فارسي إلا أن انكسار الجسر تسبب بهزيمة جيش المسلمين فقتل منهم من قتل وغرق في الفرات من غرق، حتى قُدّر عدد الغرقى بأربعة آلاف شهيد.ثم تسلم القيادة (المثنى بن حارثة الشيباني)، فانسحب بمكن تبقى من الجيش متحرّفين لقتال ومتحيزين إلى فئة، فكان انسحابهم هذا وانكسارهم مفتاحًا لنصر مؤزر تكللت بهم حروبها لاحقًا، فما هو إلا شهر من الزمان حتى سار المثنى ـ بمن وصله من مدد بعثه إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه وفيه جمع من كبار الصحابة وسادات المسلمين ـ إلى المدائن حيث عاصمة الفرس آنذاك ومقر قياداتهم، فقابلته في الطريق سريّتان من الفرس يقودهما أميران من أمرائهم، فما كان منه إلا أن هزمهما بأقل جهد وأسر أميريهما ثم ضرب عنقيهما، فكانت هذه براعة استهلال لنصر مؤزر.

قال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه: [فلمّا سمع بذلك أمراء الفرس، وبكثرة جيوش المثنى، بعثوا إليه جيشا آخر مع رجل يقال له (مهران) فتوافوا هم وإياهم بمكان يقال له «البويت» قريب من مكان الكوفة اليوم وبينهما

الفـــرات.. فقالوا: "إما أن تعبـــروا إلينا، أو نعبـــر إليكم"، فقال المسلمون: "بل اعبروا إلينا"، فعبرت الفــرس إليهم فتواقفوا، وذلك في شهر رمضـــان، فعــزم المثنـــى علـــى المســـلمين في الفطر؛ فأفطــروا عن آخـــرهم ليكون أقوى لهم، وعبّـــى الجيش، وجعل يمر علـــى كل راية من رايات الأمـــراء علـــى القبائل ويعظهم ويحثهم علـــــى الجهاد والصبر والصـــمت. ثم قال لهم: "إنــــي مكبّـــر ثلاث تكبيــــرات فتهيئوا، فإذا كبرت الــرابعة فاحملوا"، فقابلوا قوله بالســــمع والطاعة والقـــبول، فلمّا كبّر أول تكبيـــرة عاجلتهم الفـــرس فحملوا حتـــى غالقوهم، واقتتلوا قـــتالاً شـــديدًا].. ومما يُروى في هذه المعركة أن المثنـــى خاطب جنده: يا معشـــر المســـلمين عاداتكم، انصـــروا اللَّه ينصـــركم، وجعل يدعو اللَّه بالظفر والنصر، والمســلمون معه يؤمـــنون، فلما طالت مدة الحرب جمع المثنى جماعة من أصـــحابه الأبطال يحمون ظهـــره، وهجموا على الفـــرس بقوة وثبات حتـــــى قتلوا قائدهم (مهران) فهـــرب الفـــرس وتبعهم المســــــلمون يقـــتلونهم واحدًا واحدًا، وحاصــــــروا كل طرقهم فمنعوهم من الفرار، حتى ذكرت كتب التاريخ أن عدد قتلـى المجوس فـــي ذلك الـــــيوم بلغ مائة ألف شخص، وغنم المســلمون مالاً جـــزيلاً وطعامًا كثيرًا، وبعثوا بالبشـــــــارة والأخماس إلى عمر رضـــي اللَّه عنه.

وعلـــى الـــــرغم من أن المسلمين قدّموا في هذه المعركة تضـحيات؛ إلا أن الفرس ذلوا مذلة عظيمة، كانت بداية هـــــزيمتهم وانكســـــارهم، إذ تمكن بعدها صحابة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ومن معهم من التابعـــين؛ من الولوج إلـــــــى جميع مـــــناطقهم وبلدانهم وتحريرها منهم، وبالنظـــر إلى حجم النصـــر والغنيمة التي ظفر بها المســـلمون؛ قال المؤرخـــون إن واقعة البويت في العـــراق هـــي نظير اليرموك في الشام.

إن ذكريات الجسر والبويت تحل على العراق في وقت يتشابه الماضي والحاضر، فرحى الحرب الدائـــرة بين أحفاد الفاتحين من شباب الثورة وأبناء العشـــائر من جهة، وبين الأحــــــزاب الصـــــفوية أحفاد الفرس وأتـــباعهم، تعـــيد لــــنا مشـــاهد كثيرة، ولعل من أهمها أن ما يصـــيب أبناء المحافظات العـــــراقية المنتفضة من ضرّاء وقتل ودمار، ما هو إلا انكســـــار مؤقت سيعقبه الانتصــــار بإذن اللَّه، ولـــــئن كان المثنى الشـــــيباني قد استخدم سلاح الصـــــبر والثبات بموازاة النصـــــال وأســـــنة الرماح؛ فإن من الواجب على شـبّان الثورة أن يكونوا على هذه الخطى لا يحيدون عـــنها، وكما لم تكن هزيمة الجســـر وطول أمد معركة البويت عوامل إحباط للمسلمين في ذلك الوقت، فلا ينبغـــــي أن يســــمح المجاهدون في العـــراق اليوم للوقت أن ينال من صـــــبرهم، أو للجســـور المنهارة أن تفد في عضدهم، فإن التاريخ علّمنا أمـــــرين اثنين: لا انكسار إلا ويعقبه انتصار، ولا انتصـــار بلا تضـــحيات وإصرار.



يا أيها الذين آمنوا

اصبروا

وصابروا

ورابطوا

واتقوا اللّٰه لعلكم تفلحون

آل عمران - آية 200

